

المحاضرة الاولى(علم النفس السريري)

اعداد/ م.د زينة شهيد علي

علم النفس / هو ذلك العلم الذي يدرس السلوك الانساني وكافة ما يصدر عنه من اقوال وافعال، في الماضي كان علم النفس يقتصر على دراسة الإنسان، لكن اتساع آفاقه وتعدد مسائله جعل من هذا العلم قادرا على التخصص والتفرع كما في العلوم الاخرى، فظهر له فروع نظرية تكشف عن المبادئ والقوانين التي تهيم على السلوك الانساني، ومن هذه الفروع (علم النفس الشخصية ، علم النفس الاجتماعي، علم النفس الصناعي، علم النفس الفارق، وعلم النفس السياسي) وظهر فرع جديد وهو علم النفس السريري. أذن لو نسأل ما هو علم النفس السريري لنقدم لمحة تاريخية عن هذا العلم وما هو مفهوم علم النفس السريري وما هي اهداف علم النفس السريري وماهي أهميته.

اولاً: لمحة تاريخية :-

يعد علم النفس السريري أو الإكلينيكي من العلوم الحديثة نسبياً، وهو لا يزال في دور النمو والتطور، ولقد تأثر في نشوئه بمجالين مهمين من مجالات الدراسة وهما:

المجال الاول: هو دراسة الاضطرابات النفسية والعقلية والتخلف العقلي التي كانت تحظى باهتمام كثير من الاطباء الفرنسيين والالمان مثل (لويس روستان، وجان شاركو، وارنست كريشمر، وبير بياجيه).

المجال الثاني : هو دراسة الفروق الفردية التي حظيت بأهتمام (فرانسيس جالتون، جيمس ماكين كاتل، الفرد بينيه)، ومن جاء بعدهم من علماء النفس الذين اهتموا ببناء الاختبارات النفسية واستخدامها في اغراض تطبيقية كثيرة.

وقد مر علم النفس السريري في تطوره بمراحل مختلفة، فقد كان أهتمام علماء النفس السريري قبل الحرب العالمية الثانية مقتصرة في الأغلب على دراسة مشكلات الاطفال المشكلين، وتطبيق الاختبارات النفسية عليهم لقياس قدراتهم العقلية من اجل تقديم بعض التوصيات للأباء او المدرسين، أو الاطباء المعالجين، أو المؤسسات المسؤولة عن الأحداث الجانحين.

وحدث تطور كبير في علم النفس السريري أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها فقد تسببت الحرب في كثرة عدد المصابين باضطرابات نفسية، ووجد الأطباء أنهم لا يستطيعون لقلّة عددهم مواجهة اعباء العلاج النفسي لهذا العدد الضخم من المصابين باضطرابات نفسية.

مما ادى الى زيادة الاهتمام بعلماء النفس الإكلينيكي والاتجاه إليهم ليساهموا في علاج المصابين باضطرابات نفسية. وهكذا بدأ علماء النفس الإكلينيكيون يعنون بالعلاج النفسي الكبار في السن بعد ان كان معظم اهتمامهم مقتصرأً من قبل على العلاج النفسي للأطفال.

ثانياً : مفهوم علم النفس السريري :-

أن كلمة اكلينيكي مشتقة في الأصل من كلمة يونانية (كلينيكوس) وتشير إلى معنى (بجوار سرير المريض) أو مسترخي ثم امتد استخدامها الى دراسة الفرد كفرد اي فحص وعلاج المريض على أساس أعراضه. ونظراً للاختلاف وجهات النظر في مجال علم النفس فهناك اختلاف حول ماهية علم النفس السريري:

- 1- هو العلم الذي يستخدم مبادئ علم النفس ومعلوماته، في تقييم سلوك الفرد وفهمه ووضع التوصيات، والقيام بأنواع النشاط التي تؤدي الى تعديل السلوك، وكذلك إجراء البحوث التي تؤدي إلى تنظيم السلوم الفردي وتكيفه وإمكانية التنبؤ به.
- 2- هو احد الفروع التطبيقية لعلم النفس الحديث وهو يعتمد إلى حد كبير على الإفادة من المعلومات والمهارات التي أمكن تحصيلها من جميع فروع علم النفس، بهدف زيادة كفاءة الخدمة الطبية النفسية التي تقدم للمرضى النفسيين في مجالات التشخيص والعلاج والتوجيه وتدبير الوقاية.
- 3- هو ذلك الميدان من ميادين علم النفس الذي يتناول تشخيص الامراض النفسية العقلية واضطرابات السلوك وعلاجها، وهو في سبيل تحقيق ذلك يستعين بوسائل وادوات علمية، ويتم هذا التشخيص والعلاج عادة في العيادة النفسية.

أما تعريف الرابطة النفسية الامريكية عام (1935) علم النفس السريري أو الاكلينيكي بأنه فرع تطبيقي من فروع علم النفس يهدف إلى تحديد خصائص سلوك الفرد وإمكانياته باستخدام أساليب القياس والتحليل والملاحظة، كما يقدم الاختبارات والتوصيات لغرض توافق الفرد توافقاً سوياً بعد أن تتم معالجة ما توصل إليه الفحص الطبي والبيانات

الشخصية التاريخية والخلفية الاجتماعية من خلال استخدام أساليب علمية لتقديم العون
لأشخاص يعانون من اضطرابات انفعالية ثم علاجهم.

يشمل مفهوم علم النفس السريري الجوانب التالية :

- 1- الطب وعلم الأعصاب : يشير إلى أن الأخصائي النفسي السيري هو طبيب وأخصائي أعصاب عليه توكل مهمة التشخيص وكذلك العلاج. ولا ينبغي لأحد أن يعتبر نفسه أخصائياً سريرياً ما لم تكن لديه خلفية طبية.
- 2- القياس : يهتم علم النفس السريري بوسائل التعرف على الحالات غير العادية لدى بعض الناس وهي الاختبارات والمقاييس النفسية والعقلية والشخصية وبدونها سوف تكون عملية التشخيص فاشلة مع عدم إمكانية التنبؤ بنجاحها في تحقيق الهدف المطلوب.
- 3- الشواذ : يحدد عمل الأخصائي النفسي السريري في دراسة الشواذ والأفراد الأقل ذكاء من العاديين.
- 4- السلوك : يدرس علم النفس السريري سلوك الفرد ويتضمن تشخيص الوضع النفسي للفرد أو عقله عن طريق الملاحظة والتجريب لتحقيق درجة مناسبة من التكيف مع الأحداث والمواقف والأشخاص.
- 5- التوافق : يربط علم النفس السريري المريض بالواقع ومعالجة مشكلات التوافق النفسي للفرد وتوافقه مع بيئته في سبيل تحقيق مطالبه.

ثالثاً : أهداف علم النفس السريري :-

- 1- العمل على اكتشاف أسس الصحة النفسية والعقلية والارتقاء بها للأفراد والجماعات.
- 2- تطبيق مبادئ الصحة النفسية والعقلية للانتقال بالأفراد والجماعات لحالة أفضل من التوافق.
- 3- الانتقال في أساليب العلاج من الحالات الفردية إلى الأسلوب الجماعي.
- 4- التركيز على تعديل الاتجاهات والسلوك لمصلحة الفرد والمجتمع.
- 5- الاهتمام الزائد بدور الاختبارات والقياس والأسلوب التجريبي والمناهج العلمية.
- 6- الارتباط بالواقع في اقتراح سبيل العلاج لإعادة المريض إلى الواقع.

رابعاً : أهمية علم النفس السريري :-

هناك بعض الجوانب التي يركز عليها علم النفس السريري والتي تزداد بشكل مستمر مع تقدم وتطور في جانب البحث العلمي بصورة كبيرة ومن بين تلك الجوانب ما يأتي :

- 1- وضع خطط العلاج المهمة من أجل التعامل مع المصابين الذين يعانون من المرض الذهني.
- 2- القيام بتوعية الأشخاص عن الاضطرابات المزاجية التي تظهر عند البعض.
- 3- التركيز على دراسة فرط النشاط وكل ما يرتبط بتشتيت الانتباه عند الاشخاص كبار السن.
- 4- القيام بالزام الأشخاص المصابين بمرض نفسي على العلاج النفسي الخاص بهم.